

## تحية إلى الياس شوفاني

## حسن الشريف\*

## الرحلة في الرحيل

الأساسي، مع زميله وليد خدوري، في إصدار النشرة الدورية *Free Palestine* في نسختها في الولايات المتحدة.

وكانت هذه النشرة أول نشرة دورية ملتزمة باللغة الإنجليزية، وتحدث بلغة "معاصرة" عن معاناة الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة في رفض الاحتلال وتقرير المصير، وكانت موجهة إلى الشباب المثقف في الولايات المتحدة، وخصوصاً في الجامعات. وكان يشارك في تأمين جميع متطلباتها، من الكتابة والتحرير إلى "التعتيل" والتوزيع.

إلى جانب ذلك، كان يجول في الجامعات الأميركية، وعلى الجاليات العربية عامة، والفلسطينية خاصة، شارحاً ومحققاً ومعبئاً وساعياً، في الوقت نفسه، لخلق علاقات فكرية متقدمة مع المفكرين في الولايات المتحدة، ومع الحركات اليسارية المؤيدة

\* مدير التنمية المستدامة والإنتاجية في منظمة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا سابقاً.

**ترك** الياس شوفاني، "الحاضر الغائب" بلاده، فلسطين، إلى غير رجعة، حاملاً شهادة من الجامعة العبرية في "التاريخ الإسلامي"، كي يتابع "رحلته في الرحيل"، وليحط في جامعة برنستون في الولايات المتحدة، حيث أنهى دراسة الدكتوراه، وأصبح أستاذاً ناجحاً في "تاريخ الشرق الأوسط"، عاملاً في عدد من الجامعات الأميركية، ويعيش كأبي شاب وسيم "حياة اجتماعية صاخبة"، إلى أن داهمته هزيمة حزيران / يونيو ١٩٦٧، وصدمته إلى الأعماق، كما صدمت كثيرين من الشباب العربي الذين كانوا يتابعون الدراسة في الولايات المتحدة. وقد غيرت هذه الصدمة حياته، وحددت جميع خطواته اللاحقة في ترحاله الطويل.

ترك شوفاني حياة الأستاذ الشاب "الناجح اجتماعياً" ليتحول إلى مناضل صلب في صفوف "حركة أنصار فتح" في الولايات المتحدة، يقوم بكل ما يستطيعه في "المهاجر". وكان له، بصورة خاصة، الدور

وفي صيف سنة ١٩٧٢ خطا خطوته الأولى في هذا الاتجاه عندما التحق بمؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت كباحث في الشؤون الإسرائيلية، ثم عاد إلى الولايات المتحدة، وما لبثت حرب تشرين الأول/أكتوبر أن فاجأته، فترك كل شيء في الولايات المتحدة كي يحسم أمره نهائياً بخطوة كبرى في "رحلته في الرحيل"، وليكون هو أيضاً مناضلاً في صفوف المقاومة الفلسطينية. ■

للشعب الفلسطيني، وطارحاً أفكاره بشأن الحركة الصهيونية والكيان الإسرائيلي. وكان رفيق دربه في تلك الفترة، وبعدها أيضاً، حنا ميخائيل الذي قرر بشجاعة نادرة في مطلع صيف سنة ١٩٦٩ أن ينتقل من صفوف "حركة أنصار فتح" في الولايات المتحدة ليكون مناضلاً متفرغاً في صفوف حركة "فتح" في الأردن، باسم "أبو عمر". وكانت تلك شرارة حفزت في الياس بداية التفكير في نقلته الكبرى بعد ذلك بأعوام قليلة.

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

## مذكرات محام فلسطيني

حنا ديب نقارة

محامي الأرض والشعب

تحرير

عطا الله سعيد قبطي

٣٨٥ صفحة ١٢ دولاراً